





## مجلة النور للدراسات الإنسانية

<https://jnh.alnoor.edu.iq/>



# دلالات أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم بين سياق اللحاق وسياق الطباق (القاهر القهَّار نموذجاً)

عمر محمد الأول الإمام  

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة أبوجا، عاصمة دولة نيجيريا

### Article Information

#### Article history:

Received: 11 May 2025

Revised: 15 June 2025

Accepted: 5 July 2025

#### Keywords:

Semantic

Context

Correspondence

Continuity

the majesty of the name of Allah;

the Conqueror

#### Corresponding Author

د. عمر محمد الأول الإمام

[umar.lawal@uniabuja.edu.ng](mailto:umar.lawal@uniabuja.edu.ng)

### المستخلص

للبلغة دورٌ مماثل عند إنتاج النص، وذلك فيما يتصل بالعناصر التي تتبعها من أجل التأثير، بمقدار ثراء الأغراض والمقاصد تكون اليقظة في الدلالات والتراكيب، وأنه إذ أنفذ، أمتع وأنفع، أوقع وأقنع، أقوى وأشدّ اتصالاً، أبلغ وأقوم قبلاً. فقد يهتم البحث بالفروق المختلفة بين الجمل التي تربط بمجال دلالي محدد، حيث يورد تراكيب وتعبيرات، فيلاحظ فيها المتلقي ارتباط كل اسم منها بسياق معيّن لتحصيل التلازم التركيبي في العبارات والجمل، لأنّ وفاء الأسلوب الفني أن يأخذ بعضه بحجز بعض. ولذا تستوعب أهداف تناول هذا الموضوع عدة قيم جليلة في حقول دلالة اسم الله الحسنى (القاهر، القهَّار)، للاهتمام إلى لباقة الإمتاع، وروعة الإقناع، بقوة الإيقاع، ليخلق في ذاكرة المتلقي عروة التآخي بين غزارة العقل وعمق التفكير مبنى ومعنى، وبين شفافية القلب وقوة التأثير؛ فالقاهر لا يكون إلا واحداً، والواحد لا يكون إلا قهَّاراً. وتأسيساً على ذلك تكمن أهمية البحث في توضيح المعاني حسب السياق اللحاقي والطاقبي. الكلمات المفتاحية: الدلالة، السياق، التتابع، اللحاق، جلالة اسم الله؛ القاهر، القهَّار.

DOI: <https://doi.org/10.69513/jnh.v3.i3.a13>, ©Authors, 2025, College of Education, Alnoor University.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

## The Connotations of the Most Beautiful Names of ALLAH in the Holy Qur'an between the Context of Connection and the Context of Opposition. (The Conqueror, the Conqueror: As a case study)

U. M. Al-Imam  

### Abstract

Rhetoric has a similar role when producing text, in relation to the elements that it employs to achieve impact. The richer the purposes and objectives, the more precise the connotations and structures, the more enjoyable and beneficial, the more effective and convincing, the more delicious and penetrating, the stronger and more connected, the more eloquent and correct the statement. The research may focus on the various differences between sentences linked by a specific semantic domain, where structures and expressions are presented, in which the recipient notices the connection of each noun to a specific context to achieve structural coherence in phrases and sentences, because the loyalty of the artistic style is for some to take precedence over others. The objectives of addressing this topic encompass several sublime values in the fields of the meaning of the beautiful names of God (Al-Qahir, Al-Qahhar), to be guided to the elegance of enjoyment and the splendor of persuasion, with the power of rhythm, to create in the recipient's memory a bond of brotherhood between the abundance of the mind and the depth of thought in structure and meaning, and the transparency of the heart and the power of influence. Based on this, the importance of this research lies in clarifying meanings according to the consequential and contrastive context. The article's axes include the following points:

2- الحد الموضوعي: استوى موضوع النقاش استقلالاً في رحاب أسماء الله الحسنى بخاصة اسمي؛ القاهر والقهار لتوضيح حقول دلالاتهما معنى ومبنى، ولاسيما ما يثبت ويبث في سياق الطباق وسياق اللحاق إيجازاً وإيجازاً.  
الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على العديدة من الدراسات التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث الحالي، ومنها ما تلي:

1- إزالة الاشتباه عند بعض الآيات المتشابهات؛ إعداد الدكتور أحمد بن أحمد شرشال، مقالة منشورة في مجلة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، مجلة سنوية محكمة، تصدرها جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، بدولة بروناي دار السلام، العدد الرابع 1437هـ-2015م. استهل الباحث مقالته بالحديث عن أنواع الأحكام والتشابه في القرآن الكريم، ثم ركز بحثه على نماذج من الآيات التي فيها تشابه لفظي، قد ينشأ عنه الاشتباه والغلط عند حافظ القرآن الكريم في تلاوته من المحفوظ، وخلص إلى أن هذا النوع من التشابه في الحقيقة ليس تشابهاً في الآيات البيئات المفصلات، وإنما هو تشابه يأتي من قبل الحافظ لما هو موجود من تشابه في ألفاظ بعض آيات القرآن الكريم. ويرى الباحث أنه مما يعين على تفادي هذا الاشتباه أثناء التلاوة من المحفوظ زيادة العناية بتحديد فروق المستخلص في المعنى من سياق تلك الآيات المتشابهات، فإذا تمكن الحافظ من استحضار تلك الفروق سهل عليه تجنب الغلط عند تلاوتها، ومن نتائج البحث أفاد الباحث ببيانه أن الاشتباه والليس وصف متعلق بالقارئ لا بالمقروء، وبالحافظ لا بالمحفوظ، والتشابه صفة ذاتية للقرآن كله. وما ينبغي أن نوصف آيات البيئات بالاشتباه.

اتفق هذا البحث بما يقوم به الباحث في هذه الصفحات حيث أن القرآن الكريم هو المورد الصافي المقتبس منه لدى الباحثين عبر تحقيق الغاية البحثية المقصودة، غير أن ما يرمي إليه الباحثان في لب الموضوع يختلف تمام الاختلاف. حيث يميل ذلك الباحث إلى توضيح مدى الاشتباه في قراءات بعض النصوص القرآنية، خلافاً لاهتمام الباحث في هذه السطور نحو حقول دلالات أسماء الحسنى في القرآن الكريم، مرتكزاً على اسمي؛ القاهر والقهار أنموذجاً، وبين الموضوعين بُعد المشرفين.

2- وصف ظاهرة قراءة القراء السبعة على بعض أوزان فعل الماضي المزيد في القرآن الكريم؛ دراسة صرفية تحليلية، (2016). بقلم الدكتور غميو حسن. مقالة منشورة له في مجلة عالم للدراسات العربية، مجلة دولية محكمة تصدر عن قسم اللغة العربية، جامعة إورن، إورن، نيجيريا. المجلد الأول، العدد الثالث، 2016م.

بعد المقدمة تناول الباحث بعض النصوص القرآنية للنماذج المدروسة، حسب أوزان الصيغ الصرفية لفعل الماضي المزيد بالتاء والألف، ودرس أوجه قراءتها، وكما تناول ما تكمن فيها من قضايا صرفية عرضاً وتحليلاً. يتلقى البحث السابق واللاحق في ظلال القرآن الكريم، وكان طرائق قديداً خلال الضلالة المنشودة في موضوع النقاش بيانياً وتبنيانياً، يسعى هذا في حقول دلالية بلاغية لبعض أسماء الله الحسنى في تنزيل الحكيم الحميد، وأما ذلك فقد يحتوي في زاوية قراءة القراء السبعة عبر القضية الصرفية في مختارات النصوص القرآنية أنموذجاً، ولاسيما أوزان فعل الماضي المزيد. وعلى هذا المنوال يبدو جلياً أمام المتلقي المتذوق ما بين البحثين من الائتلاف والاختلاف.

3- دراسة نحوية صرفية تطبيقية للأسماء الممدودة في القرآن الكريم؛ كلمة "أولياء" نموذجاً. إعداد: الدكتور أحمد شيخ مسأوا؛ المحاضر بقسم الدراسات العامة (فرع اللغات) تقنية حسن عثمان كشنه، ولاية كشنه نيجيريا. مقالة منشورة له في مجلة دراسات عربية حولية، تصدر عن قسم اللغة العربية-جامعة بايرو كونيغيبيريا. العدد الخامس عشر، الرقم الثاني، أكتوبر 2020م، خلال ص: 125-170.

افتتح الباحث بمستخلص بحثه ومقدمته ومن ثم تناول مفهوم كلمة الصرف لدى القدامى والمحدثين، يليه بيان أوجه الاختلاف في مصطلح كلمة "الصرف"، وفي عاقبه أورد الباحث قائمة الأسماء المنوعة من

## منهج البحث:

اختار الباحث المناهج الآتية: الاستقرائي والوصفي والتحليلي لتحقيق الغاية البحثية، يسعى نحو تحقيقها في هذا البحث، وخلال ذلك يستطيع تصوير الرباط في النصوص القرآنية المدروسة حسب آفاق تطابق السياق دالاً ومدلولاً، والتحاك بالأسلوب والفكرة على قواعد ثابتة مترابطة تتساوى فيها أنماط المعاني بيانياً وتبنيانياً.

## أهمية البحث:

تتبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع وخطورته، الموضوع الذي يتصدى الباحث لدراسته والتمثل في كشف السرّ البلاغي وتوضيح الحقل الدلالي لبعض مختارات أسماء الله الحسنى. حقيقة يفيد تناول هذا المقال في طابع العمل اللغوي والأدبي عبر خاصيته التي يؤديها، وفي السطور التالية تكمن أهمية البحث في فحوى التحليل والتعليل، دون الاستيعاب وشمول كلها في هذه العجالة، اللهم إلا التمثيل وتوضيح قبسات النماذج ليقضي الله أمراً كان مفعولاً:

- تشكيل مهمات اختيار وسائل التعبير لإدراك ما يرمي إليه النصّ القرآني الكريم بخاصة في ظلال أسماء الله الحسنى تطبيقاً للسياق بالتدقيق، والتحاقاً بمقتضى الحال حسب المقال والمقام.

- وجوب مراعاة السياق المقالي والسياق المقامي في فقه الحقل الدلالي لإسمي القاهر والقهار على ضوء النصّ القرآني الكريم.

- توطيد الفكرة الصحيحة والراجحة في سياق إثبات الألوهية المتفردة، يوحى بالإيمان الخالص في أسماء الله الحسنى، بأقوى الحجج لنفي الشكوك، ونبذ الارتياب، حسب خصائص التراكيب.

## مشكلة البحث وأسئلته:

يهتم البحث بكشف الغطاء عن الأسئلة المقترحة لتشكيل ما تقابلها من الأجوبة المناسبة، وذلك بإعداد البيان الكافي للهدف، والوافي للغرض في رحاب فهم كلام الله سبحانه وتعالى حجّة وبرهاناً، وبخاصة أسماء الحسنى حسب السياق الطباق والسياسي للحاقي بيانياً وتبنيانياً. ومن خلال ذلك يفيد الباحث ويضيف بامعان النظر تجاه أسئلة البحث التالية:

1- هل يحتسب استعمال أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم لمجرد الدعاء لا غير؟

2- كيف يمكن تحصيل مفهوم معاني دلالات أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم لتغذية العقول، وتصفية القلوب؟

3- ما مدى إدراك المغزى في أسماء الله الحسنى حسب ما جاء من أي الذكر الحكيم، بخاصة اسمي القاهر والقهار في سياق الألوهية والربوبية عبر حقول دلالاتها وأسرار البلاغة في توظيفها؟

4- أين يقابل السياق مطابقة المقال والمقام في دلالات تراكيب اسمي القاهر والقاهر في القرآن الكريم؟

## أهداف البحث:

يستهدف البحث لبلوغ المقاصد، وسعى الباحث سعياً حثيثاً لتحقيق ما يلي من المراد:

1- مدى الإفادة والاستفادة من استعمال أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم في الجوانب المختلفة؛ دينية، وعلمية، وبيانية، وأدبية وغيرها.

2- إمكانات الحصول على مفهوم معاني أسماء الحسنى بحقول دلالاتها وسياقات بلاغتها في القرآن الكريم.

3- إبراز مغزى النصّ البلاغي في زاوية اسمي القاهر والقهار بما يؤدي الغاية في الأسلوب والفكرة عبر التحاقهما وتطابقهما.

4- تقابل السياق بالتطابق المقالي والمقامي في اسمين الجليلين؛ (القاهر والقاهر) حسب توظيفهما في ظلال النصّ القرآني.

## حدود البحث:

يستقل هذا البحث بعنوانه ومضمونه ومعاني وأفكاراً، وينهض في أنماطه وأشكاله عرضاً وتحليلاً، حيث يرتكز ويقتصر المقال في مطالبه ومراميه عبر تأويل حقول دلالات نصوص القرآن الكريم حجّة وبرهاناً، ولذا يتمثل هذا البحث في صورتين أساسيتين حدوداً، هما:

1- الحد المكاني: اقتصر البحث واختصرت الدراسة في ظلال النصوص القرآنية الكريم للشواهد المختارة كمصادق حي وأنموذج واقعي عبر الإطار النظري والتطبيقي معاً.

السياق في اللغة مأخوذ من (س وق) يقال: ساق الإبل سوقًا: جلبها وطردها، ويقال: سقته فانساق، والسقة ما يساق من الدواب وسقت المهر إلى المرأة، وذلك أن مهورهم كانت الإبل يقال: اتسقت الإبل، وتسوقت: إذا تتابعت، وفي حديث أم معبد "فجاء زوجها يسوق أعزرا عجافا ما تساق". أي: ما تتابع، وذكر الزمخشري في الأساس أن "من المجاز: تسوقت الإبل، أي: تتابعت وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وهذا الكلام سياقه كذا (1) ". (Azzamakshariy) وقد جاء لفظ السياق أيضا في حديث عمر- رضي الله عنه- حين قيل له: أربع خصال عاتبتك... إلى أن قال: وشكوا منك عنف السياق، ونزه الرعية، وكان مما أجاب به- رضي الله عنه- لولا ذلك لأعذرتك بعض ما أسوق، (Barkawiy) (2) وذكر ابن الأثير أن السياق: السوق والمساقفة: المتابعة (Ibn Al-Atheer) (3)، وفي الوسيط أن: السياق المهر، وسيق الكلام: تتابعه، وأسلوبه الذي يجري عليه (Majma'u) (4) . Allugah)

والمفهوم الاصطلاحي لدلالة لفظة (السياق): يشير إلى مجموعة العوامل التي تؤثر في اتجاه النص، وفي تشكيله وفي ظهوره. فالسياق العام للأثر الأدبي أو النص هو المجتمع والتاريخ. وهو (السياق) يعزله الناقد البنوي الشكلي عن العالم الخارجي حتى يستطيع الوصول إلى اكتشاف التواتر أو الاطراد بين النصوص الأدبية وبين بعضها. ويعتمد عليه الناقد البنوي التوليدي (الدينامي) من أجل فهم وتفسير الأثر أو النص الأدبي (Hijaziy, 41). والواضح أن المادة اللغوية تدور على الحدو والطرده إلى جهة واحدة فلا يبعد أن يكون المراد بالسياق في اللغة سوق الكلام وحدوده إلى مقصد واحد، وربما يشرح لذلك ما جاء عليه قول ربنا: (والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميث فاحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور) (فاطر، الآية:9). وقوله سبحانه وتعالى أيضا: "أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعًا" (السجدة، الآية:27)، وقوله عز وجل في أي الذكر الحكيم: "وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا" (الزمر، الآية:71)، وقوله تعالى أيضا: (ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا) (مريم، الآية:86). نلاحظ في هذه الآيات أن المسوق جنس واحد، وأن الجهة المسوق إليها كذلك واحدة، فلو قلنا هذا إلى حقل الكلام لأوجب ذلك علينا أن يكون الكلام من جنس واحد، وأن يكون على نسق واحد، ما دامت الجهة والمقصد الذي يهدف إليه الكلام واحداً، وعليه فلا يعد بين المعنى اللغوي والمعنى الذي يريد التأكيد عليه.

#### المحور الثاني: مفهوم السياق في تراث القدامى والمحدثين بين الاختلاف والاختلاف

##### أولاً: مفهوم السياق لدى القدامى

- الشافعي (ت:204هـ): عقد الشافعي- رحمه الله تعالى- باب في الرسالة سماه "باب: الصنف الذي يبين سياقه معناه (Ashaf'iy) (5) "وما من ريب في أن الاستنباط الفقهي يقتضي استنباط النصوص مع الوعي التام بسياقها الحالي والمقالي، ويستكشف ذلك من يتطلع الأم لإمام الشافعي، وفقه النصوص.

- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت:223هـ): ورد السياق عنده بمعنى: المقام الذي يصاحب الكلام، وقد ورد ذلك في قوله: وهو يشرح الحديث "إذا لم تستح فاصنع ما شئت" عندما قال: "وهذا الحديث ليس يجيء سياقه ولا لفظه على هذا التفسير (Abiy 'Ubaid) (6) ". وقوله أيضا: "لا أبا لك للشئ إذا أهم، وقاتله الله، ولا يريدون به الدم، وويل للأمر إذا تم، وللاباب في هذا الباب أن تنظر إلى القول وقائله، فإن كان ولياً فهو الولاء وإن حسن، وإن كان عدواً فهو البلاء وإن حسن- (AI) (6) . (Abiy) أي: أن فقه السياق الخارجي (سياق الحال) أساس لفقه النص على الوجه الصحيح.

- الجاحظ (ت:255): جاء السياق عنده بمعنى المقام، والموقف، وذلك في قوله: "قال إسحاق بن حسان: لم يفسر البلاغة تفسير ابن المقفع أحد قط، سئل ما البلاغة؟ قال: البلاغة اسم جامع لمعان تجري على وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع..... إلى

الصرف، مع توضيح البيان عن مفهوم ألف التانيث الممدودة وأنواعها. وفي رحاب ذلك قام الباحث بتحليل كلمة "أولياء" الواردة في القرآن الكريم، ومن ثم عرض ما تفيدها حسب الحقول الدلالية. إن غاية ما في هذا البحث السابقة الإشارة إلى عنوانه ومضمونه عبارة عن دراسة قضائية من قضايا نحوية وصفية للأسماء الممدودة، وخلافاً لمهام الباحث هنا حيث يستقل الهدف في مناقشة دلالات أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم، حسب سياقها بالتطابق وسياقها بالالتحاق، ومصداق حي على ما اختاره الباحث أنموذجاً يتجسد في اسمي القاهر والقهار، وشأن بين عنوان البحثين ومضمونهما .

4- تمييز الحروف العربية من حروف اللغة العربية ومعرفة قواعد الوقف وأثر ذلك في تجنب الأخطاء في قراءة القرآن الكريم، إعداد: الدكتور أوبا حمزة؛ المحاضر بقسم الدراسات الإسلامية - كلية سعادة ريمي للتربية كنو-نيجيريا. هذه مقالة كانت منشورة في مجلة دراسات عربية حولية، تصدر عن قسم اللغة العربية- جامعة بايرو كنو- نيجيريا. العدد الخامس عشر، الرقم الثاني، أكتوبر 2020م، ص: 125-170.

أتى الباحث بعد ملخص ومقدمة البحث بأساسية البحث، ومن ثم ولي وجهه إلى لب الموضوع الذي يحتوي تحت المطالب الثلاثة، وفي المطالب الأول خصائص لغة الهوسا ومصادر الأخطاء بين أبناءها في قراءة القرآن الكريم. وأما المطالب الثاني: عبارة عن الحروف وصفاتها. وفي المطالب الثالث والأخير: تناول الباحث الوقف والابتداء ثم الخاتمة مع نتائج البحث ومن ثم قائمة المصادر والمراجع. وقد أضاف الباحث في آخر مطاف نقاشه أن هناك حروفاً متفقا عليها بين اللغة العربية ولغة الهوسا، وأخرى اختلفت فيها، إما لأنها غير موجودة في إحدى اللغتين أو أنها موجودة بصفات مغايرة لما في اللغة الأخرى. وأفاد أيضا أن الأخطاء الشائعة عند الهوسا توجد في حروف عربية غير موجودة في لغتهم، أو موجودة بصفات مغايرة لما في اللغة العربية. وكذلك عدم الامام بقواعد اللغة العربية وعلم الوقف والابتداء، كان مما يوقع الطلبة في الأخطاء الشائعة في قراءة القرآن الكريم.

كان واضحا ما بين الموضوع المتناول لدى الباحث في مقاله المنشورة، حيث قارن وميز بين الحروف العربية والهوساوية في موكب الابتداء والوقف أثناء القراءة، وتوضيح الأخطاء الشائعة خلال القراءة. تختلف كل هذه بأهداف الباحث في هذه البحث المستقلة، وذلك في تناول بعض أسماء الله الحسنى حسب أسرار بلاغتها وحقول دلالاتها في سياق الطبايق وسياق اللحاق، وإيراد الأسلوب المناسب للفكرة المستنبطة منه بأقوى الاستدلال، مع قياس حقائق بحقائق في النصوص القرآنية المدروسة توطيئاً للغاية في اسمي القاهر والقهار، وتحقيقاً للهدف بحسن التصرف في دلالة معانيهما.

5- أثر القراءات القرآنية في الواقع اللغوي؛ دراسة تطبيقية في سورة القلم (2023)، إعداد الدكتور محمد الثاني هارون، مقالة منشورة في مجلة المعادن تصدر عن قسم الدراسات العربية، الجامعة الفيدرالية لافيا، ولاية نصرأوى- نيجيريا. وموطن الاتفاق بين البحثين أنهما في رحاب دراسة النصوص القرآنية عرضاً وتحليلاً، ومدى الافتراق أن موضوع النقاش في البحث السابق مرتكزاً على أثر القراءات القرآنية في صورتها المخطوطة والمطبوعة، والأمر بالعكس في هذا البحث حيث يهتم الباحث بدقة النظر نحو دلالة أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم، وبخاصة اسمي؛ القاهر والقهار حسب سياق اللحاق وسياق الطبايق في زاويتيها دالاً ومدلولاً.

##### مناقشة لب الموضوع في رحاب التحليل والتعليل :

عند تأمل أساليب الذكر الحكيم يرى المتلقي المتذوق مواطن أليفة بالسياق لما فيه من السياقات التي تحتاج إلى أساليب محددة وواضحة غير حمالة، تخلو من الخيال حيث لا يحتمل ذلك، وإنما يهتم بامعان النظر وإنعام البصر لحصول على أسرارها البلاغية بيئاً، ونيل حقيقة حقولها الدلالية تبييناً، هذه ما يرمي إليها الباحث في المحاور التالية للنفع والانتفاع :

##### المحور الأول: السياق بين مفهومه المعجمي ومدلوله الاصطلاحي

أن يتصل بمحلها فيسمى المقام؛ لأن كل كلام لا بد له من بُعد زمني وبُعد مكاني يقع فيه. وقد ذكر أن فكرة المقام تمثل اليوم مركز الدلالة الوضعية، من حيث كانت مبرزة للجانب الاجتماعي الذي تظهر فيه العلاقات والأحداث والظروف المقتضية لإيراد الكلام على صورة مخصوصة، وقد بين أنه من الضروري لفهم نص معين أن يعاد تصور المقام الأصلي، وكلما كان التصور دقيقاً كان إدراك النص أيسر، وفهك علاقاته متاخماً للدارس أو الناقد.

### **المحور الثالث: تحليل دلالة اسمي "القهّار والقهار" في القرآن الكريم عبر سياق اللحاق وسياق الطبايق**

لفظة القهّار جاءت بصيغة المبالغة من القاهر، ومعناها: الذي قهر جميع الكائنات وذلت له جميع المخلوقات، ودانت لقدرته ومشيئته مواد وعناصر العالم العلوي والسفلي، فلا يحدث حادث ولا يسكن ساكن إلا بإذنه، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وجميع الخلق فقراء إلى الله عاجزون، لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً، ولا خيراً وشرّاً، وكونه تبارك وتعالى قهّاراً مستلزماً لكمال حياته وكمال عزّته وكمال قدرته. وثبوت هذا الوصف لله عزّ وجلّ يعدّ شاهداً من شواهد وحدانيته، ودليلاً من دلائل تفرّده بالألوهية، وبطلان الشرك واتخاذ الأنداد. وقد ورد اسم الله جلّ جلاله "القَهَّار" في ستة مواضع من القرآن الكريم، مضموماً في جميعها إلى اسمي "الله" و "الواحد". يتناول الباحث كلها في السطور التالية تحليلاً وتعليلاً، مع توضيح متعلقات معانيها حسب السياق تطابقاً والتحقاقاً، ولاسيما في حقول الدلالات، حسب خصائص تراكيبيها البلاغية، ومزايا تصويرها البيانية:

#### • **الموضع الأول :**

ورد في سياق إبطال يوسف عليه السلام للشرك وبيان فساده وضلال أهله، مخاطباً صاحبي السجن، وذلك في ظلال قول الله سبحانه وتعالى: **(يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار. ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآبائكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون)** (يوسف، الأيتان: 39-40).

يتبين في الآية الأولى الارتباط الوثيق بين بنية الجملة الاستفهامية وتركيبها التابع لبلاغة النداء، وبين المعنى البلاغي للاستفهام، فالأول يهدف للثاني، فهو بمثابة التوطئة له والمقدمة، فيالنظر إلى المعنى البلاغي للجملة الاستفهامية يكون بناؤها مكتملاً للهدف المنشود والغرض المقصود، فيأتي التقديم والتأخير متجاوباً مع ذلك المعنى، ودالاً عليه، (يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير) (يا صاحبي السجن أ الله الواحد القهار خير)، جاءت دلالة النص السابق تبييناً لبطلان الشرك بقوله: "أرباب" أي: عاجزة ضعيفة لا تضر ولا تنفع ولا تعطي ولا تمنع، وهي متفرقة ما بين أشجار وأحجار وملائكة وأموات وغير ذلك، "خير أم الله" الذي له صفات الكمال ونوع الجلال "الواحد" في ذاته وصفاته وأفعاله لا شريك له "القَهَّار" الذي انقادت جميع الأشياء لقهره وسلطانه. ودلالة النص البلاغي في زاوية أسماء الله تعالى الحسنى، في فحوى وصفية دسمة القوى الإلهية، الذي هو القاهر فوق عباده .

وقضيتا الربوبية والألوهية من القضايا المركزية في الفترة الأولى بين الرسل وقومهم المشركين. وفي أشباهها من ظروف الحال، كما يكشف لنا ترتيب النزول أن هاتين القضيتين (الألوهية والربوبية) كان يجري الحديث فيهما على فترات من جانب المشركين، وكان يتم تناول إحداهما حيناً، والأخرى أحياناً آخر. وإن القرآن العظيم اتخذ في حال نزوله عدّة مسالك لإثبات هاتين القضيتين، فالبعث إثبات للألوهية، ويلائمه المجاز، والامتنان والقدرة إثبات للربوبية تلائمه الحقيقة وهكذا (AI Hud'ud:103) ودلالة النص تتناسب بسياق الطبايق وسياق اللحاق عبر إثبات عقيدة الألوهية والربوبية بالبراهين القاطعة، والحجج الدامغة.

#### • **الموضع الثاني :**

جاء توظيف صيغة (القَهَّار) في سياق بيان بطلان ما عليه المشركون من اتخاذ الأوثان والأنداد مع أنها لا تملك لنفسها نفعاً ولا

أن قال: فقيل له: فإن مل السامع الإطالة التي ذكرت أنها حق ذلك الموقف؟ قال: إذا أعطيت كل مقام حقه، وقمت بسياسة الذي يجب من سياسة ذلك المقام، وأرضيت من يعرف حقوق الكلام، فلا تهتم لما فاتك من رضا الحاسد والعدو، فإنّه لا يرضيهما شيء (Jahis) (7) .

-ابن قتيبة (ت:276ه): ورد مصطلحا الحال والمقام عند ابن قتيبة مرادفين للسياق، وذلك في قوله: "فالخطيب من العرب إذا ارتجل كلاماً في نكاح أو حمالة أو تخضيض أو صلح أو ما أشبه ذلك لم يأت به من واد واحد، بل يفتن فيختصر تارة إرادة التخفيف، ويطلب تارة إرادة الإفهام، ثم يقول: وتكون عنانيه بالكلام على حسب الحال، وقدر الحفل وكثرة الحشد وجمالة المقام (Ibn Qutaibat) (8) "

-ابن جني (ت:392): ورد السياق عند ابن جني بمعنى: "تتابع الكلمات في الجملة، أو الجمل في النصوص، وقد ورد ذلك في استعمال ابن جني للفظ عندما قال: وليس يجوز أن يكون ذلك "أي تكلف ما تكلفه العرب من الاستمرار على وتيرة واحدة، وتقريبها في كلامها منهجاً واحداً تراعيه، وتلاحظه" كله في كل لغة لهم، وعند كل قوم منهم اتفاقاً وقع حتى لم يختلف فيه اثنان، ولا تتنازع فريقان إلا وهم له مريدون، وبسياقه على أوضاعهم فيه معيون (Al-Barkawiy) (2) " " وورد أيضاً مراد به السياق الخاص من ذلك ما أورده عقب حديثه عن مجموعة من أغراض العرب ومقاصدهم من نحو التقليل والإنكار والأنس إذ قال: "وغير ذلك من الأحوال الشاهدة بالمقصود، بل الحالفة على ما في النفوس (Ibn Jinniy) (9) . وواضح أنه يريد بذلك ما يحيط بظروف الكلام من أحوال خارجية. وقد أكد ابن جني على السياق المقالي، وكيف يعكس سياق الحال، حين أورد حكاية قول الأعرابية في قول الشاعر:

تقول وصكت وجهها بيمينها \* أبعلي هذا بالرحى المتقاعس

إنّ الشاعر لو قال: أبعلي هذا بالرحى المتقاعس..... من غير أن يذكر صك الوجه، لأعلمنا بذلك أنها كانت متعجبة منكراً، لكنه لما حكى الحال فقال: وصكت وجهها بيمينها علم بذلك قوة إنكارها، وتعاطف الصورة لها، هذا مع أنّك سامع لحكاية الحال غير مشاهد لها، ولو شاهدتها لكنت بها أعرف، ولعظم الحال في نفس تلك المرأة أبين، وقد قيل: ليس الخبر كالمعاين، ولو لم ينقل إلينا هذا الشاعر هذه المرأة بقوله: وصكت وجهها، لم تعرف به حقيقة تعاطف الأمر لها (Ibn Jinniy) (9) "

#### **ثانياً: مدلول السياق في مقياس المحدثين**

الدكتور تمام حسان: السياق عنده يرادف الحال أو المقام، وقد وسع القول في المقام جامعا بين القديم والحديث منقولة البلاغيين "لكل مقام مقال"، فهو يرى أن: "المقام هو حصيلة الظروف الواردة طبيعية كانت أو اجتماعية، أو غير ذلك في الموقف الذي تتم فيه أداء المقال ". (Tamam Hassan) (10) بل إنّ المقام-وحده- عند تعدد المعنى للكلمة الواحدة، أو تارجح التعبير بين الحقيقة والمجاز يحدد المعنى "فالكلمة المفردة يمكن أن تدل على أكثر من معنى، وهي مفردة لكنّها إذا وضعت في مقال يفهم في ضوء مقام انتفى هذا التعدد عن معناها، ولم يعد لها في السياق إلا معنى واحد؛ لأنّ الكلام، وهو مجلي السياق، لا بد أن يحمل من الفرائض المقالية (اللفظية) والمقامية (الحالية) ما يعين معنى واحدا لكل كلمة، فالمعنى بدون المقام متعدد، ومحتمل؛ لأنّ المقام هو كبرى القرائن، ولا يتعين إلا بالقربنة (Tamam Hassan) (10) .

-جبور عبد النور: عرف السياق بأنّه: هو مجرى الأحداث في رواية أو مسرحية، أو تسلسل أحداث مترابطة، بحيث تتألف منها حبكة بديابة وتتم ونهاية (Jaboor) (11) . وواضح أنّه تعريف للسياق في جنس أدبي واحد، لا يصلح تطبيقه على سواه.

-الدكتور محمد عبد المطلب: لقد عقد في كتابه (البلاغة والأسلوبية) فصلاً مسهباً عن السياق استغرق ستاً وأربعين صفحة، انطلق فيه من مقولة البلاغيين (لكل مقام مقال) و (لكل كلمة مع صاحبها مقام) ، وبين أن فكرتي المقام والمقال في مفهوم البلاغيين مرتبطتان بالبعد الزمني والمكاني للكلام، وذلك أن الأمر الذي يدعو المتكلم إلى تقديم صياغة على وجه معين، إما، يتصل بزمن هذه الصياغة، فيسمى الحال، وإما

تجادل النفس عن نفسها. إنَّ إيثار التعبير في مقطع الآية الأولى: "الله الواحد القهار" وفي آخر مطاف الآية الرابعة والأخيرة: "إنَّ الله سريع الحساب" يضيف في ذهن المتلقي المتذوق الاستئناف البياني، ويفيد في عقلية المتأمل المدقق السَّرَّ البلاغي، بمواطن ارتباط المعنى المراد بين المقطعين؛ فإنَّ جلالته تتسرع في الحساب يوم القيامة للجماعة والأفراد، تطابق وحدانيته في القهر والإقهار فوق جميع العباد وإنه لا يخلف الميعاد. وعلى هذا تلتحق دلالة النَّصِّ الكريم في الأولى "يوم تبد الأرض غير الأرض" بغاية الفكرة في الثانية "ليجزى الله كل نفس ما كسبت"، وتحمل حقولاً متضافرة من وجوه البيان تتسم بالرونق لا تزال تلتفت الانتباه في بلاغة التركيب وروعة الترتيب إكذاء لعقلية المتلقي بأقوى حجة لتثير في القلوب آيات من الرقة والدقة، ولتثبت في العقول بصورة ممتعة لا مبتذلة ولا ممتهنة في المقطع: "وبرزوا لله الواحد القهار"، وبشكل المنجز البياني في النَّصِّ البلاغي بالاستثمار الذهني، فتزداد عناية بالغة على مدى سرعة الحساب، لتحقيق حسن الثواب للصالح، وتوضيح سوء العقاب للظالم، من الله الواحد القهار: "إن الله سريع الحساب" الواحد القهار يكون سريع الحساب على مدى سياق اللحاق.

#### • الموضوع الرابع :

قد جاء النَّصُّ البلاغي القرآني الكريم، فأفاد في سياق تقرير تفرّد الله بالألوهية إذ هو القاهر فوق عباده، وفي ذلك قال الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله:

"قُلْ إِنَّمَا أَنَا مَنذُرٌ وَمَا مِن إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ" (ص، الأيتان: 65-66).

إنَّ إيثار التعبير في بلاغة الاختصاص التابع والمرافق بأسلوب القصر في بعثة الرسول-صلى الله عليه وسلم- في مغزى الاستئناف البياني لمهمة رسالته نذيرًا نحو إفراد الله تعالى، وتحذيرًا من الإشراك به، نفي الألوهية لغيره وإثباتها لله وحده لا شريك له، كان هذا ملتحقًا بكونه قهَّارًا. وفي دلالة النَّصِّ الثاني جواب لسؤال مقدر من النَّصِّ الأول من جاحدٍ ملحدٍ يشكُّ قائلاً: (كيف يكون الله واحدًا وقهَّارًا؟)، فيأتي الجواب مباشرًا مبينًا لأنَّ ألوهيته تثبتت ربوبيته في خلق السماوات والأرض وما بينهما، ووصفه بالعزَّة يصدق غفرانه لذنوب المذنبين، ويحقِّق عفوهُ عن آثام التائبين. وتوظيف أسلوب القصر الذي بصوّر المبالغة، ويلقي المعنى أمام المخاطب مؤكِّدًا جليًّا حتى يستنرد السياق اللحافي بالتطابق الدلالي إلى إثبات الغاية أنَّ الإله القاهر هو الواحد، والواحد القهار هو الله لا غير. والسياق نفسه يلائم المغزى ويناسب الفحوى بمجيئه خبريا محصًا، يقرِّر هذه الحقائق بالألوهية في وحدانيته وإقهاره، ويثبت تلك الدلائل بالربوبية في خلقه السماوات والأرض وهو رب العزَّة والمغفرة، إلى غير ذلك من الدلائل البيِّنات، والحجج الواضحات، التي سبقت في القرآن الكريم مبينة أنَّ الله عزَّ وجل هو الواحد القاهر والقهَّار الوحيد، الإله الحق والمستحق أن يُعبد ويستعان، يعفو ويغفر، يكرم ويرحم، ينصر ويرزق، وبهذا التقرير والعرض يبيِّن التلازم بين التوحيد والإيمان باسم الله القهَّار الذي لا يكون إلا واحدًا. وفي تقرير هذا المعنى يقول ابن القيم رحمه الله: "لا يكون القهار إلا واحدًا؛ إذ لو كان معه كفؤ له فإن لم يقهره لم يكن قاهرًا على الإطلاق، وإن قهره لم يكن كفؤًا، وكان القهار واحدًا (Ibn Al-Qoyyim:1032)" إنَّ سياق اللحاق والطباق فائق ووافق في مغزى الخطاب وفحوى التركيب بتجسيد المعنى على تحقُّق الأمر وإنعام النظر وإمعان البصر في بيان تنزُّه الله عن الشرك والند.

#### • الموضوع الخامس :

يبرز التوظيف البلاغي في سياق بيان تنزُّه الله عن الشرك حيث ورد فيه هذا الاسم العظيم الأعظم، قال الحقُّ الوكيل: "الَّا اللَّهُ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ. لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ". (الزمر، الأيتان: 3-4).

ضراء، ويتركون عبادة الله الواحد القهَّار وإخلاص الدِّين له. وفي هذا يقول عزَّ من قائل: ( قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) (الرعد، الآية: 16).

تبنت هنا حقيقة الغاية البلاغية حسب الحقول الدلالية بمصدق حي في سياق الطباق، أنَّ الخالق جلَّ جلاله؛ الذي استطاع إبداء الخلق والإيجاد، والإبداع، هو المستحق أن يوصف بالإقهار والإفراد والوحدانية. فقد يفيد النَّصُّ بعبارته ودلالته في براعة الاستهلال بما تفهم من السياق وقرائن أحواله، أنَّ الفاعل عزَّ وجلَّ يقع منه الحدثان (الخالق والإيجاد) و (الوحدانية والإقهار)، والمفعول كذلك يصح وقوعهما عليه، فليس هنالك أي دليل يرشد إلى الاستعارة لإثبات التعدد أو التشابه والإشراك في المعنى الذي أبرزه السياق. لأنَّ أسماءه تعالى تستقل بالدلالة على المعاني وخصائصها في سياق دلائل القدرة، فترجع إفادتها في حقِّ الزوم وصديق الالتزام لتوطيد الفهم والإقهار، لفتًا إلى النظر في أحسن الصنع والتصوير، وفي أعدل الخلق والتكوين، إشارة بالإيماء للاهتمام بهذا الدليل القوي لإثبات الألوهية في خلق كل الخلائق، وإيجاد جميع الموجودات. شأنه في علمه الشامل وقدرته الباهرة دلالة على تنزيهه عزَّ وجلَّ وتعظيمه وتقديسه صنعه الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى. ولا يخفى على المتلقي المدقق النظر حسن النظم، وجمال الوصف، ودقة التعبير القرآني في إيراد بلاغة الأمر وتكرارها خمس مرات في آية واحدة مرتبطة ببلاغة الاستفهام في زاويتها: "قل من رب السماوات والأرض قل الله"، " قل أفأتخذتم من دونه أولياء"، "قل هل يستوي الأعمى والبصير أم تستوي الظلمات والنور"، "أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله"، فتلك الاستفهامات وإن أريد بها معان بلاغية، كالإنكار والتعجب والتقريب، فإنَّ محض المعنى هو التنبيه والإيقاظ وتحريك الفكر وإثارة الذهن، حتى يرجع إلى نفسه، فيخجل ويرتدع ويعي بالجواب، فكيف عن العناد والمكابرة- (AI-Jurjaniy:151).

وبالإعجاز البياني في الانتقال من الغيبة إلى الخطاب، ينبي بالمعنى ويوحى به، وفي وراء أسلوب الالتفات تكمن معان سامية، وإدخال الروعة، والإشعار بأنَّ ما ذكر من الأفاعيل العجيبة في الخلق والإبداع والإيجاد من أحكام الألوهية إجلالًا وإعظامًا وإثباتًا وتقديرًا وتوكيدًا وتوحيدًا قهَّارًا وإقهارًا لله سبحانه وتعالى: "خالق كل شيء وهو الواحد القهار". فإنَّ معاني الآية الكريمة في الحقول البلاغية والدلالية تجلَّت في إفراد الله في خلق الخلائق، وإيجاد الكائنات، والواحد هو القهار، وكونه قهَّارًا يدل على كونه واحدًا بلا ندًا.

#### • الموضوع الثالث:

قد استعمل في سياق التهديد والوعيد للكفار المشركين بالهلاك وحلول النعمة بهم يوم يبرزون الله الواحد القهَّار مسلسلين بالأصفاة من النار وعليهم ثياب من قطران وتغشى وجوههم النار. قال الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: "يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار. وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد. سرايبهم من قطران وتغشى وجوههم النار. ليجزي الله كل نفس ما كسبت إن الله سريع الحساب" (إبراهيم، الأيات: 48-51).

يكن في هذا الموقع بمقتضى ظاهرة الإثبات ما لاعم السياق المتظاهر ضد إنكار البعث يوم تبلى السرائر، لفتا إلى قوَّة الدليل على القدرة والبعث، فإنَّ التعبير هنا يمثل التوضيح الذي جاء في رحاب الآيات الثلاثة الكريمة التابعة لها، يثير معاني نفسية عميقة، وفيها عده مواطن الاهتمام بإثبات التفرد في الألوهية، والإقهار في الوحدانية. فذكر دلالتها على وحدانيته اللازم منه إبطال ما يزعمه المشركين. ثم عقب النَّصِّ المقدس بما يناسب حال الإنكار "إنَّ الله سريع الحساب"، تحقيقًا للبعث، وتصديقًا للجزاء، وتأكيده بالدليل المشاهد في السياق المقالي التحقُّق، والسياق المقامي تطبقًا، أنَّ الله سبحانه وتعالى لا يتهمل بالنشور والحساب الوافي قبل الجزاء الأوفى، ولا يتمهل في الثواب والعقاب يوم

يتجلى هذا الاسم الأعظم (القاهر) عبر التقرير والعرض لبيان مدى التلازم بين إنصاف التوحيد وإخلاص الإيمان في السراء والضراء. وسياق دلالة النص الكريم هنا أفاد وأضاف في إثبات جلالته وقدرته سبحانه وتعالى فوق جميع الكائنات والمخلوقات، ومن لازم الإقرار بتفرد القاهر، يستحق أن يفرد وحده بالعبادة في سره وجهره، ويتقن بإيمانه أنه كاشف الضرر الناصر المنتصر كلما قصدته القانت المستنصر.

ومصدق حي على ذلك مكنتم في قوله تعالى عز من قائل:  
"وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير. وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير" (الأنعام، الآية: 1718).

يكتشف المعنى بسياق الحال وسياق المقال تآزرًا في أداة الشرط عن وسال الترابط في السياق، وبين أن ما يجعل السياق سياقًا مترابطًا، إنما هي ظواهر في طريقة تركيبه ووصفه، لولاها لكانت الكلمات المتجاورة غير أخذ بعضها بحجز بعض في علاقات متبادلة تجعل كل كلمة منها واضحة الوظيفة في هذا السياق. أثر التعبير هنا بلاغة القصر في الاستئناف البياني نفيًا وإثباتًا للاختصاص أن الله سبحانه وتعالى هو الواحد القادر الكاشف عن الضرر، والمعطي النافع القادر على كل شيء، وبغزارة المعنى بالتعادل والتكامل حسب سياق اللحاق إن المولى القاهر فوق عباده هو الحكيم بشؤونهم، والخبير بأمرهم، إذا لم يكن واحدًا قاهرًا فوق عباده كيف استطاع أن يمس العبد بضرًا ما لا كاشف له؟ وكيف إذا لم يكن قاهرًا واحدًا أن يمس عبادًا بخير ما لا راد لفضله؟ إنما ينتهي القهر للواحد القاهر، ولا لأحد سواه. وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، إنما هو الغني المولى، وجميع المخلوقات فقراء إليه، عاجزون عن الاستغناء عنه. وتعالى الله عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا.

#### • الموضوع الثامن:

تتهض عظمة هذا الاسم الأعظم (القاهر) في سياق الإقرار بقدرته ربوبيًا، والإقرار بجلالته ألوهيًا على ضوء ما جاء توظيفه في أي الذكر الحكيم حيث قال الله الحق الوكيل:

"وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون. وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رُسُلنا وهم لا يفرطون" (الأنعام، الآية: 60-61).

إنَّ الجدال كان في الربوبية أكثر منه في الألوهية، وذلك أنَّ الإقرار بالربوبية يفضي ختمًا بالإقرار بالألوهية، لذا لم يقروا بالربوبية، وثبوت صفاته عز وجل يعد شاهدًا من شواهد وحدانيته، ودليلاً من دلائل تفرد بالألوهية، وبتلان الاشتراك به في جميع تصرفاته، وفي كل شؤونه. ومن أجل ذلك كثر التعبير عن أثر الماء بالأسلوب الحقيقي (20 موضعًا من 30 موضعًا)، وشيء آخر هو أنه لم يدع الإحياء مدع، وإنما يكثر الادعاء في الإثبات، وهذا ما كان عليه مشركو مكة. هذا والتوحيد حق الألوهية، والعبادة حق الربوبية، والتوحيد يحصل بالإقرار به مرةً باللسان مصدقًا لما في القلب، أما العبادة فيتكرر وقوعها، فناسبت القلة ما لا يتكرر، وناسبت الكثرة ما يتكرر، كما أنَّ الإنعام والامتنان سبيل إثبات الربوبية، والإحياء سبيل إثبات الألوهية. (الهدد: 104). وحقيقة دلالة النص في هذا الرحاب تنفي وترد تساوي المخلوقات المقهورة بالله الواحد القاهر، "وهو القاهر فوق عباده"، وكيف تسوى الكائن الحي الذي ينام بالله عز وجل الذي لا تاخذه سنة ولا نوم؟ وكيف يشبه الكائن الذي يمرض ويشفي ويموت بالحي القيوم الذي يحيي ويميت؟ الله الواحد القاهر الذي يتوفى الأنفس حين موتها، تعالى الله عما يشركون به من الأنداد، وسبحان الله عما يصفون بصفاته من العباد. فإنَّ السياق هنا يتطابق ويلتق بفضل الله ومته على جميع الخلائق؛ يحفظهم ويرعاهم بكمال القدرة في ألوهيته وربوبيته.

#### الخاتمة:

تتجلى قيسات الإثارة البيانية القيم العلمية في هذا البحث، عبر توجيه الأفكار الأدبية، حيث تمتد أبعاد المعنى في دراسة النصوص البلاغية المقدسة من أي الذكر الحكيم، لإمعان النظر نحو الأمور التي يجب الالتفات إليها، وإنعام البصر تجاه بعض القضايا المهم الانتباه فيها،

ومن الجدير بالتسجيل والملاحظة أنَّ المتلقى يرى الأسلوب يتلاءم تلاؤمًا تامًا مع ما تهدف دلالة النص خبريًا متمزجًا بالإثارة في جو النص البلاغي-هو جو التقرير والبيان، والجدل الهادي والحوار الهادف، وإثارة الفكر والوجدان، للوصول إلى تلك الحقيقة، حقيقة الإيمان الخالص بالله وحده، وبمراعاة سياق الطباق وسياق اللحاق لدلالة معنى القهر. وعلى هذا قال ابن سعدي رحمه الله تعالى في تفسير الآية: "هذا تقرير لألوهيته، بهذا البرهان القاطع، وهو وحدته تعالى، وقهره لكل شيء، فإنَّ القهر ملازم للوحدة، فلا يكون قهارة متساويين في قهرهما أبدًا، فالذي يقهر جميع الأشياء هو الواحد الذي لا نظير له، وهو الذي يستحق أن يعبد وحده، كما كان قاهرًا وحده. (Jabir:705)" وفي حق دلالة النص البلاغي عبر السياق المقالي والمقامي يحصل الإقرار في هذا الصدد أنَّ التوحيد حق الألوهية، والعبادة حق الربوبية لله الواحد القاهر. ويفيد فحوى الخطاب والمقال أنَّ الدين الخالص لله الواحد، وأنَّ اتخاذ الأنداد لرب العباد هو موكب الشرك والكفر والطغيان والعصيان عبر الرقود فيما لا يفيد. وفي هذا وذاك مطابقة رائعة لسياق الحال على مدى الفضل والامتنان، وبما هو ألصق بالسرد البلاغي لتوضيح المعنى المقصود، وبتلان ما يسندها إليه المشركون والكافرون من الأنداد والأضداد، وما يشبهونه بها من الأصنام والأوثان، وما يصفون بصفاته عز وجل، وكيف يشبه الخالق بالمخلوق، وهل يُعقل ترك القهار والاستغاثة بالمقهور؟ تعالى الله عما يشركون به، وسبحان الله عما يصفون بصفاته.

#### • الموضوع السادس:

لقد استوى ورود اسم الله العظيم سبحانه وتعالى (القهار) في سياق التهديد والوعيد للمشركين يوم بروزهم لله الواحد القهار لا يخفى عليه سبحانه شيء من أعمالهم أو ذواتهم. قال الواحد القهار في كتابه الحكيم: "يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار. اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إنَّ الله سريع الحساب". (غافر، الآية: 16-17).

إنَّ الله عز وجل هو الذي قهر جميع الكائنات، وذلت له جميع المخلوقات، ودانت لقدرته ومشيئته مواد وعناصر العالم العلوي والسفلي، فلا يحدث حادث ولا يسكن ساكن إلا بإذنه، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وجميع الخلق فقراء إلى الله عاجزون، لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا، ولا خيرًا ولا شرًا. وقهره مستلزم لحبائه وعزته وقدرته فلا يتم قهره للخليفة إلا بتمام حياته وقوة عزته واقتداره؛

(Assady:76) إذ لولا هذه الأوصاف الثلاثة لا يتم له قهر ولا سلطان. (Al-Harras: 12). له الملك ويبيده ملكوت كل شيء، وله الوجدانية لا شريك له في كل شيء، وهو القاهر فوق جميع المخلوقات، وبقدرته وقوته وطاقته يحكم بالعدالة والإنصاف، وبالتدبير والتأمل والتفكير الهادي لصاحبه يؤمن العبد أنه يقوم أمام ربه يوم تجادل النفس عن نفسه.

أثر التعبير في دلالة النص بذكر لفظة (اليوم) أربع مرات؛ والمرة الأولى في مطلع النص جاءت نكرة "يوم"، والمرة الثانية جاءت معرفة "اليوم". اليوم للجزاء، وفي اليوم نفسه لا ظلم بين الخالق والمخلوق، والله تعالى باعث العبد وسائله ويجزيه على ما قدم من عمل إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر. "لمن الملك اليوم لله الواحد القهار"، على جهة الانفراد والتفرد، والاستقلال والتملك والتغلب والامتنان، ولا يعجز الله تعالى شيء، والسر البلاغي في بلاغة الاستفهام يبرز الغاية وأثر التعبير في مغزى الإعجاز والتعجيز، ويثبت الوجدانية لله الواحد، ويحقق التغلب لله القاهر القهار، ويصدق الملكية لله الملك الحق يوم لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن فقال صوابًا. والقاهر هو الواحد يوم الحساب، وسريع الحساب هو مالك الملك يوم المآب. ودلالة النص حسب السياق لإثبات الوجدانية، ونفي الشرك بتوطيد صفة كمال القدرة التي هي منفية لغيره، وهو رب الملكوت والجبروت والعظمة والكبرياء.

#### • الموضوع السابع:

- Al-Ashfa'haniy, A. (1961). *Al-Mufradat fi Al-Gharib Al-Qur'an* (Edited by M. S. A. Kelaniy). Matba'at Mustopha Al-Alabiy.  
- Sameer Sa'id Hajazy. (1997). *Glossary of Contemporary Literary Criticism Terms* (Second edition). Dar Al-Ma'arif Li-Tahqeeq Al-'Uloom, Beirut, Lebanon.

ولاسيما المتلازم بين اللواحق والتطابق بعمدة المقاصد وأجلها، حسب التنافر في السياق وطرق الاستعمال في ظلال النص القرآني الكريم. ومن الفكري ما عقده الوحي الكريم على مدى توظيف أسماء الله الحسنى بقوة التنظيم، وجودة الترابط على دقة التناسق بين الفكرة والأسلوب، مع فهم البنية الصحيحة حيث تعاطى الصرح البلاغي فأقامه على الذوق والملكة في عقلية المثلي، فتتبع تتبعًا واعيًا ما يتميز به كلام الله سبحانه وتعالى من سمو ولباقة وجلالة، وتبرز الحقائق الربانية في توضيح دلالات أسماء الحسنى الكامنة في أي الذكر الحكيم، لتغذية عقول الباحثين والدارسين، وتوطيد قلوب المؤمنين المواعدين، بمواطن المنجز الفكري والاستثمار الذهني نحو الاستنباط وربط الأحكام، لتحصيل الغايات العلمية بأنماطها، حيثما يتبين المقصود بالدليل العقلي حسب خصائص التركيب في زاوية الأسمين بالصيغتين؛ (القاهر والقهار)، وموكب دلالة التلازم بين التوحيد والإيمان بما أقام القرآن الكريم إجازة الفكري والبياني على أسس وطيدة، تكمن غاياتها في إشراق درر المعاني الزاهية، حسبما تناولها الباحث في السطور السابقة.

#### نتائج البحث:

- حاول الباحث ببذل الجهد نحو إبراز نتائج البحث تحت النقاط الآتية:
- 1- إثبات مدى التلازم بين التوحيد والإيمان باسم الله القهار في حقول دلالاته وفقًا بالسياق والتطابق حجة وبرهانًا.
  - 2- إبراز ثنائية معاني بعض أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم مع توضيح خصائص تراكيبيها بالذوق والملكة.
  - 3- تصوير مواطن التطابق وأماكن اللحاق بين اسمي القاهر والقهار بمراعاة سياق المقال والمقام لتوطيد الغاية الكامنة في البنية والوظيفة.
  - 4- البيان الكافي عن مفهوم السياق لدى القدامى والمحدثين لتوضيح معناه معجميًا واصطلاحيًا.
  - 5- عرض المواضيع الست التي تدل دلالة ظاهرة على التلازم بين اسميه تعالى الواحد القهار، أن الواحد لا يكون إلهًا قهارًا، والقهار لا يكون إلا واحدًا، وهذا ينفي الشركة ويبطل اتخاذ الأنداد لرب العباد.
  - 6- إظهار السياقات المتعددة في المنجز الذهني لتحليل اسمي القاهر والقهار في أنماطه معانيًا وأفكارًا على مدى تنزّه الله سبحانه وتعالى عن الشرك.
  - 7- بيان ملامح إنجازات بعض أعلام البيان العربي الإسلامي الذين قاموا واستقاموا على الطريقة لتوضيح السر البلاغي في زوايا أسماء الله الحسنى، ولاسيما الواردة من تنزير الحكيم الحميد تحليلًا وتعليلاً.

#### قائمة المصادر والمراجع:

1. Jarullah, A., & Mahmud, B. (1402 AH). *Foundations of Rhetoric* (Tahqeeq: A. R. Mahmud). Dar Al-Ma'rifah, Beirut.
2. Abdul-Fatah Al-Barkawiy, M. (1993). *Indications of Context Between Heritage and Modern Linguistic Science* (First edition). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
3. Ibn Al-Anther, B. Z.-Q. (1403 AH/1983). *Rules of Morphology and Syntax* (First edition, preserved for the author).
4. Arab Language Academy. (1999). *Al-Mu'jam Al-Waseet* (Second edition). Cairo.
5. Muhammad Idris Abu Ismail Ashaf'iy. (2001). *Ar-Risalat* (Second edition). Al-Halabiy Publishing, Cairo.
6. Al-Abiy, I. (2006). *Sharh Sahih Muslim* (Third edition). Dar Al-'Uloom for Publishing, Translation, and Distribution, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.
7. Al-Jahis, A. A. (n.d.). *Al-Bayan wa At-Tabyyin*. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
8. Ibn Qutaibat. (1927/1362 AH). *Explanation of the Difficult Parts of the Qur'an*. Dar Al-Turath, Cairo.
9. Ibn Jinniy. (1955). *Al-Khasa'is* (Edited by M. 'Ali An-Najjar). Dar Al-Kutub Al-Mishriyyah, Cairo.
10. Tamam, H. (1987). *Arabic Language: Its Meaning and Structure*. Al-Aheihat Al-Mishriyyat Al-'Ammah li Al-Kuttab.
11. Jaboor, 'A.-N. (1984). *Literary Dictionary*. Dar Al-'Ilm Lil-Malayeen, Beirut, Lebanon.
12. Al-Harras, A. B. M. (1441 AH). *Sharh An-Nuniyyah Lil-Harras*. Matba'at 'Aeiy Li-Addirasat Wal-Buhuth, Cairo.